

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَتَّبِعَ التَّرْتِيلَ﴾

[المزمل: ٤]



قَوَاعِدُ التَّرْتِيلِ الْمَيْسِرَةِ

أَعَدَّهَا

فَاحِشُ أَحْمَدُ الْخَوْلِي



منشورات

جمعية القرآن الكريم بجدة

- تُوزَعُ مَجَانًا -

(حقوق الطبع مباحة لمن شاء احتساباً)

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾

[الإسراء : 105]

إنَّ أَحَقَّ كِتَابٍ عُبِدَ بِهِ اللهُ تَعَالَى... وَأَعْلَى كِتَابٍ أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ...
وَأَوْثَقَ كِتَابٍ لِلْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ... وَأَجْمَعَ كِتَابٍ وَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ... وَأَشْرَفَ كِتَابٍ
تَدَبَّرْتُهُ الْعُقُولُ... وَأَحَبَّ كِتَابٍ نُورَ الْقُلُوبِ... وَأَثَبَتْ كِتَابٍ ثَلِي فِي
الْمَسَاجِدِ... وَأَيْسَرَ كِتَابٍ أُعْتِمِدَ لِلذِّكْرِ... وَأَسَمَى كِتَابٍ حَفِظْتُهُ
الصُّدُورُ... وَأَقْدَسَ كِتَابٍ نَطَقَتْ بِهِ الْأَلْسِنَةُ... وَأَرْفَعَ كِتَابٍ وَعَتَّهُ
الْأَذْهَانُ... وَأَنْفَعَ كِتَابٍ طَبَعْتُهُ الْمَطَابِعُ... وَأَصَحَّ كِتَابٍ دُرِسَ فِي الْمَكَاتِبِ... وَأَوْثَقَ
كِتَابٍ دَلَّ عَلَى الْعِلْمِ... وَأَعْلَى كِتَابٍ مَلَكَهُ الْمَرْءُ... وَأَثَمَنَ كِتَابٍ وُرِثَ بَعْدَ
الْمَوْتِ... وَأَحْسَنَ كِتَابٍ زِينَتْ بِهِ الْخَلْقُ... وَأَوْفَرَ كِتَابٍ أَوْرَثَ الثَّرَابَ... وَأَسْلَمَ
كِتَابٍ دَلَّ عَلَى الْخَيْرِ... هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، كَلَامُ
اللهِ تَعَالَى، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا}.

وإنَّ عِلْمَهُ هِيَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ : كَعِلْمِ رِسْمِهِ وَكِتَابَتِهِ، وَعِلْمِ الْقِرَاءَةِ
وَأَحْكَامِهَا، وَعِلْمِ التَّفْسِيرِ وَفُرُوعِهِ، (كِعِلْمِ نَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَمُطَلِّقِهِ
وَمُقَيِّدِهِ، وَمُحْكِمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَخَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ، وَإِعْرَابِهِ وَإِعْجَازِهِ، وَأَسْبَابِ
نَزُولِهِ وَأَدَابِهِ)... وَغَيْرِهَا مِنْ عِلْمِهِ الْعَدِيدَةِ النَّافِعَةِ.

وَالَّذِينَ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَدِرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ،
وَالتَّأْلِيفِ فِي عِلْمِهِ الشَّرِيفَةِ، هُمْ أَنَسُ دَلَّهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى زَرْعِ الصَّدَقَاتِ
الْجَارِيَةِ، وَرَزَقِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رِزْقًا طَيِّبًا يُؤْتِي أَكْلَهُ كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.

وَنَحْسَبُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ " قَوَاعِدُ التَّرْتِيلِ الْمَيْسَرَةِ " الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ

هَذِهِ الصَّدَقَاتِ الْجَارِيَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي نَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْ صَاحِبِهَا

ويضاعف له أجرها، هو وجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات، في مشارق الأرض ومغاربها، من أول الدنيا إلى يوم الدين.
وقد وجدت مطبعة "الرّشيد" بالعاصمة التونسيّة نسخةً باليةً من الكتاب
المذكور بمكتبة أحد المساجد، فتعهدت بمراجعتها، وتصحيح ما تسرّب إليها من
أخطاء مطبعية، وشكّول ما ورد فيها من الآيات الكريمة والكلمات المبهمة، ثمّ
زادت فوائده تتصل بموضوع الكتاب وهي :

- تفسير موجز لقول الله تعالى : ﴿ وَرَبِّلِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلاً ﴾
- بيان لكيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلاً عن كتاب "زاد المعاد
في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم" للإمام العلامة ابن القيم الجوزية.
- حكم العمل بالتجويد أخذاً عن متن الجزرية.
- باقة مختصرة في فرائض وآداب قراءة القرآن، اقتباساً عن كتابي "التبيان في
آداب حملة القرآن" للإمام التوي، و"فتح الكريم المثنان في آداب حملة القرآن"
للشيخ علي بن إبراهيم.

ثمّ أخرج الكتاب في حُلّة بهيّة إجلالاً لكتاب الله تعالى، وتيسيراً للقارئ.
والمطبعة في ذلك لا تريد جزاءً ولا شكوراً، إنّما تفعله لوجه الله تعالى،
خدمةً لكتابه الكريم عزّ وجلّ، عسى أن يكون ذخراً يوم يلحد الإنسان في قبره،
ويؤارى عليه التراب، ويؤول إلى مصيره كأن لم يكن في الحياة الدنيا.

اللهم إنا عبدك الضعفاء، وأنت القادر علينا، نحن الفقراء إليك، وأنت
الغني الحميد، نعصيك وما قدرناك حقّ قدرك، فارحمنا، واغفر ذنوبنا، واستر
عيوبنا، وفرّج كربنا، وأحسن عاقبتنا، واجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور
أبصارنا، وجلاء أجزائنا، وذهاب همومنا، وصلّ على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

مطبعة الرشيد - تونس

(السابع عشر من شهر رمضان المعظم للسنة 1428 هـ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

[البقرة: ١٢١]



تضم هذه القواعد الأولية بعض الأصول الضرورية
اللازمة للتلاوة الصحيحة بصورة مبسطة وسهلة، وهي
مختصرة من عدة مصادر. ومن أراد الاستزادة فعليه
بالمراجع الكبرى لهذا العلم الواسع الذي يعتمد أساساً
على التلقي والمُشافهة والأخذ عن القراء.

والله وليّ التوفيق وله الكمال وحده،

(١) من حق تلاوته أن يشترك فيها اللسان والعقل والقلب.

التَّرْتِيلُ

هو تَجْوِيدُ القِرَاءَةِ، وتلاوةُ القرآن كما أُنزِلَ ^(١) على رسول الله ﷺ .
قال الله تعالى : ﴿ وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

وللتَّرتِيلِ أصول وأحكام مكتوبة أو مسموعة، وصلت إلينا بأعلى درجات الرواية، وهي المُشَافَهة، حيث يأخذ القارئُ عن معلّمه إلى أن تنتهي السُّلسلة إلى النبي ﷺ الذي أخذها عن جبريل عليه السَّلام، الذي أخذها عن ربّه تبارك وتعالى.

وبما أن موضوعَ هذا العلم هو كلمات القرآن، وغايته صَوْنُ اللِّسَانِ عن اللَّحْنِ ^(٢) فيها، فهذه أحكامه باختصار :

أولاً : أحكامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّوِينِ

للنُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّوِينِ ^(٣) أربعةٌ أحكامٌ هي :
الإِظْهَارُ - الإِدْغَامُ - الإِخْفَاءُ - الإِقْلَابُ

الحكم الأول : الإظهار

الحُكْمُ الأوَّلُ من أحكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّوِينِ هو الإِظْهَارُ .

وهو إظهارُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أو التَّوِينِ، وذلك إذا جاء بعدها

(١) الأسانيد الكاملة لأحكام الترتيل وضبط كلمات القرآن وقراءاته موجودة في كتب القراءات وفي مراجع علوم القرآن .

(٢) يراد باللحن هنا كل نطق أو تشكيل يغير معنى القرآن وهو حرام .

(٣) لما كان التتوين عبارة عن حرفين أولهما متحرك وثانيهما نون ساكنة كان له حكم النون الساكنة في النطق والترتيل .

حرف من الحروف الحلقية التي هي :

الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء، ويجمعها قول القائل :

همزة فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

والأمثلة التالية توضح ذلك تماما :

أمثلة الإظهار

حرف الحلق	أمثلة الإظهار مع النون الساكنة	أمثلة الإظهار مع التنوين
(١) مع الهمزة	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ	وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
(٢) مع الهاء	وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ إِنَّ هَذَا	سَلَامٌ هِيَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
(٣) مع العين	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ
(٤) مع الحاء	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	يُصَلِّي نَارًا حَامِيَةً جُزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا
(٥) مع الغين	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ	لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
(٦) مع الخاء	وَأَمْنِهِمْ مِنْ خَوْفٍ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ	كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

تدريب^(١)

ومن أمثلة الإظهار كذلك ما يأتي :

(أ) مع النون :

﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ - ﴿ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ - ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا ﴾
﴿ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ - ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ - ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾
﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ - ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾ - ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ ﴾
﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ - ﴿ فَسَيُفْضُونَ ﴾ - ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ ﴾
﴿ وَالْمُنْحَنِقَةَ ﴾ - ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ - ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾
﴿ وَلَا نِعَامِكُمْ ﴾ - ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ - ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾
﴿ مِنْهَا جَا ﴾ - ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ ﴿ مِنْ غَلٍّ ﴾ - ﴿ فَإِنْ حَاجُوكَ ﴾ .

(ب) مع التتوين :

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ - ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ - ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ - ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ - ﴿ يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾
﴿ قَرَضًا حَسَنًا ﴾ - ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ - ﴿ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ - ﴿ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ - ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾ - ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾
﴿ قَرَضًا حَسَنًا ﴾ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴾ - ﴿ جَنَاتٍ أَلْفَافًا ﴾ .

(١) - لما كان المقصود هو تعويد اللسان النطق السليم فقد أكثرنا من الأمثلة لهذا الغرض.

الحكم الثاني : الإدغام

الحُكْمُ الثاني من أحكام النون الساكنة أو التّوِين هو الإدغام.

والإدغام يكون عند التقاء الحرف الساكن في آخر الكلمة بحرف متحرك في أول الكلمة التي بعده، فينطقان حرفاً واحداً مشدداً مثل : "فَمَنْ يَعْمَلْ تَدْعَمُ النُّونُ فِي الْيَاءِ - ومثل : (وهدى للمتقين) يدغم التّوِينُ في اللّام..... وهكذا.
وحروف الإدغام ستة تجمعها كلمة (يرملون).

فإذا جاء أحد هذه الأحرف بعد النون الساكنة والتّوِين، حصل الإدغام، لكنّه يكون إدغاماً بغنة مع حروف كلمة (ينمو)، أو إدغاماً بغير غنة مع (اللام أو الراء)، والأمثلة الآتية توضح ذلك تماماً.

أمثلة الإدغام بغنة

الغنة صوتٌ من أعلى الأنف المسمّى بالخيشوم، ومقدارها حركتان^(١)

أحرف الادغام بغنة (ينمو)	المثال مع النون	المثال مع التّوِين
ي	وَمَنْ يَعْمَلْ	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
ن	فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذُّكْرَى	يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
م	وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ	قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
و	مِنْ وَلِيٍّ	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

(١) مقدار الحركة كقبض الإصبع أو بسطه، والأربعة، كقبض أربعة أصابع أو بسطها واحداً واحداً..... وهكذا... والمرتلون يعيدونها بحركة أصابع اليد تسهيلاً وضبطاً للحركات، ويتم التعود على الترتيل الجيد بسهولة لمن ألزم نفسه من البداية بالترتيل الشرعي الذي يعطي فرصة للتفكير في المعاني وهو أمر لازم.

أَمْثَلَةُ الْإِدْغَامِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ

المثال مع التّوِين	المثال مع النّون	أحرف الإِدْغَامِ بغير غُنَّةٍ (اللّام والرّاء)
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى	اللّام الرّاء

تَدْرِيبٌ

ومن أمثلة الإِدْغَامِ كذلك ما يأتي :

أ- إدْغَامِ بَغُنَّةٍ :

المثال في الآية	المثال في الآية
وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ أَلْمَ نَخَلَقُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ	وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ

ب- إدْغَامِ بغير غُنَّةٍ :

المثال في الآية	المثال في الآية
وَالْوِ اسْتَقَامُوا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَنَّا	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ

إدغام المتماثلين

وهناك إدغام يسمّى إدغام المتماثلين، وذلك إذا التقى حرفان متماثلان، أو لهما ساكن وثانيهما متحرك، فيدغم الأوّل في الثّاني ليصيرا حرفا واحدا مثل : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا ﴾ ومثل : ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ ومثل : ﴿ فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾

الحكم الثالث : الإخفاء

الحكم الثالث من أحكام النّون الساكنة والتّثوين هو الإخفاء. وهو نطق النّون «الساكنة» أو «التّثوين» كحرف ساكن عار من التّشديد، يتصلق بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة القّة في الحرف الأوّل مقدار حركتين، وذلك إذا جاء بعدها أحد الحروف الهجائية الباقية بعد أحرف الإظهار الستة وباء الاقلايب، فما بقي بعدها يكون للإخفاء وهي الأحرف التالية :

ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق

س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ .

وهي الحروف الأولى من كلمات هذا البيت :

صِفْ، ذَا، ثَنَا، كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمُّ طَيِّبًا، زِدْ فِي تَقَى، ضَعْ ظَالِمًا

الأمثلة

المثال مع التّون	المثال مع النّون	الحرف
عَمَلًا صَالِحًا	فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ	ص
صَوَابًا ذَلِكَ	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا	ذ
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ	أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ	ث
كِتَابٌ كَرِيمٌ	أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى	ك
كَذَابًا جَزَاءً	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ	ج
غَفُورٌ شَكُورٌ	فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ	ش
رِزْقًا قَالُوا	مِنْ قَبْلِ	ق
بَشْرًا سَوِيًّا	مِنْ سَعْتِهِ	س
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ	د
قَوْمًا طَائِعِينَ	كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	ط
غُلَامًا زَكِيًّا	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	ز
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى	فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ	ف
جَنَاتٍ تَجْرِي	إِلَّا مَنْ تَابَ	ت
مَكَانًا ضَيِّقًا	وَمَنْ ضَلَّ فَانْمَأْ يَضِلُّ عَلَيْهَا	ض
قَوْمًا ظَالِمِينَ	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا	ظ

الحكم الرابع الإقلاب

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتثوين هو "الإقلاب"، وهو قلب النون الساكنة أو التثوين "مما" مخفاة مع مراعاة الغنة، وذلك إذا جاء بعدها حرف "الباء" مثل: ﴿أَنْبِئُكُمْ﴾ - ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ - ﴿مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾. فهذه تنطق بالميم.

تدريب

ومن أمثلة الإقلاب كذلك :

﴿السَّمَاءُ مَنْفَطَرٌ بِهِ﴾ - ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ - ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ - ﴿زَوْجٌ يَهِيحُ﴾ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيْتَةُ﴾ .

ثانيا : حكم النون والميم المشدّتين

عند النطق بالنون أو الميم المشدّتين تظهر الغنة بمقدار حركتين كذلك مثل قوله تعالى :- ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ - ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ أَمَّنَّا بِهِ﴾ .

ثالثا : حكم اللامات السواكن

لام "أل"

لام الفعل

لام "هل" و"تيل"

لام "أل"

وهي قسمان : قمرية وشمسية^(١).

(١) اللسان العربي السليم أقرب بطبيعته إلى النطق الصحيح - سواء في هذه اللامات أو في غيرها وكلّ لسان يتقن النطق بالتدريب.

فاللّام القمرية تظهر في مثل كلمة "القمر"، واللّام الشمسية تختفي في مثل كلمة "الشمس".

أ - فالقمرية: تظهر في النطق بوضوح، وذلك إذا جاء بعدها حرف من أحرف العبارة الآتية: (اَبْعَ حَجَّكَ وَ حَفَّ عَقِيْمَةً) وهي أربعة عشر حرفا تظهر اللّام القمرية قبلها بوضوح، مثل ﴿ اِنَّ الْاِنْسَانَ ﴾ - ﴿ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ﴿ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ ﴾ - ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ - ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ - ﴿ الْكَافِرُوْنَ ﴾ ﴿ الْوَعْدُ ﴾ - ﴿ الْخَبَاسِ ﴾ ﴿ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴾ - ﴿ الْعَالَمِيْنَ ﴾ ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ - ﴿ فِي الْيَمِّ ﴾ - ﴿ الْمَلَائِكَةِ ﴾ - ﴿ الْهُدَى ﴾ .

ب - والشمسية: هي لام لا تظهر في النطق ولكن تدغم في الحرف الذي يليها وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الآتية:

الطاء - التاء - الصاد - الراء - التاء - الضاد - الذال - النون

الدال - السين - الظاء - الزاي - الشين - اللام.

وهذه الأحرف هي أوّل كلمات البيت التالي:

طَبَّحْ صَبْلَ رَحِمًا تَفْزُضِيفْ ذَا نَعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيْفًا لِّلْكَرَمِ

الأمثلة: ﴿ الطَّامَةِ ﴾ - ﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾ - ﴿ الصِّبْرِ ﴾ - ﴿ الرَّاْكُمُوْنَ ﴾ ﴿ التَّائِبُوْنَ ﴾ - ﴿ الضُّحَى ﴾ - ﴿ الدَّارِيَاتِ ﴾ - ﴿ النَّارِ ﴾ - ﴿ الدَّهْرِ ﴾ ﴿ السَّاعَةِ ﴾ - ﴿ الظَّالِمُوْنَ ﴾ - ﴿ الرَّقُوْمِ ﴾ - ﴿ الشَّمْسِ ﴾ - ﴿ اللَّيْلِ ﴾ .

فاللّام الشمسية تدغم فيما بعدها من هذه الكلمات القرآنية وأمثالها.

لام الفعل - ولام "هل" - ولام "بل"

وحكمها جميعا واحد، هو الإدغام إذا جاء بعد إحداهما "لام" أو "راء" وتظهر فيما عدا ذلك.

لام الفعل

فمثلا لام الفعل : تدغم إذا جاء بعدها "لام" أو "راء" مثل :

﴿ قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ ﴾ ﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾

فتدغم لام الفعل (قل) في اللام والراء بعدها، وتظهر فيما عدا ذلك، أي إن جاء بعدها غير اللام والراء مثل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

لام "هل" - لام "بل"

وتدغم كل منهما إذا جاء بعدها "لام" أو "راء" مثل : ﴿ هَلْ لَنَا ﴾

﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ ﴾ - ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ - ﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾

وتظهر فيما عدا ذلك مثل :

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ - ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ - ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ﴾

﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾ ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ .

رابعا : أحكام الميم الساكنة

أحكامها ثلاثة : إمّا الإخفاء مع الباء، أو الإدغام مع الميم، أو الإظهار مع غير

الباء والميم.

- فالإخفاء مع الباء مثل: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ﴾ - ﴿يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ﴾
 - ﴿وَكَلِبُهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيهِ﴾ - ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾ .
 - والإدغام مع الميم مثل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ - ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾
 ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ - ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ - ﴿فَتَدْعُمُ الْمِيمَانِ فِي بَعْضِهَا إِدْغَامًا تَامًا، وَبِصِيرَانٍ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا﴾ .
 - والإظهار: إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الهجاء عدا الباء والميم مثل
 ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ - ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ - ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
 ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ﴾ .

خامسا: أَحْكَامُ الْمَدِّ وَأَقْسَامُهُ

المدُّ: هو إطالة الصَّوْتِ بالحرف الساكن عند النطق به، ليظهر الكلام بوضوح...
 وحروفه ثلاثة: - الألف ﴿مثل: الرَّحْمَنُ﴾ - والياء الساكنة بعد كسر
 ﴿مثل: الرَّحِيمُ﴾ ، والواو الساكنة بعد ضم ﴿مثل: يَقُولُونَ﴾ .
 والمدُّ قسمان: - مدُّ أصلي طبيعي، ليس بعده همز ولا سكون،
 - وفرعيٌّ زائد، بعده همز أو سكون.

المدُّ الأصلي

هو المدُّ الطبيعي^(١) لأيِّ حرف من حروف المدِّ الثلاثة ليس بعده همزة ولا سكون.

مثل ﴿تُوحِيهَا﴾ ﴿آتُونِي﴾ ﴿أُوتِينَا﴾ ﴿أُودِينَا﴾^(٢)

(١) من تيسير الله تعالى أن هذا المدُّ الطبيعي السهل هو أكثر ممدود القرآن ومقداره حركتان.

(٢) كلُّ مثال من هذه الأمثلة الأربعة يضم حروف المدِّ الثلاثة.

ومعنى المدّ الطبيعي : أن يُمدَّ الصَوْتُ به قَدْرَ حركتين مثل قوله تعالى :
﴿ أْتَمِدُونِ بِمَالٍ ﴾ - ﴿ قَالَ ﴾ - ﴿ لِإِيلَافِ ﴾
وسمّي بالأصلي لأن تركه قد يخلّ بالمعنى تماما، فينقلب النهي أو النفي أمرا.
فقد ينطق الفعل ﴿ لا تقم فيه أبدا ﴾ دون مدّ قريبا من "لِتَقُمْ". وقد ينطق
﴿ لا يستوي ﴾ "لِيسْتَوٍ"، وهكذا قد يختلط المعنى، أو يضيع بسبب ترك هذا
المدّ الأصلي. كما ترى مثلا لو تركت مدّ لا النافية في مثل سورة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ حيث ينقلب المعنى تماما. ويلحق به مدّ البدل ومدّ
الصلة ومدّ العوض.

مدّ البدل

هو عبارة عن همزتين، الأولى متحرّكة، والثانية ساكنة، فحُفِّفَ سكونها بإبدالها
حرفا من جنس حركة ما قبلها، ومثاله الواضح لنا أن تأتي الهمزة قبل حرف مدّ
في كلمة واحدة مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَمْنَكُمُ عَلَيْهِ ﴾ أصله "أأمنكم". ومثل قوله
تعالى: ﴿ فَأَمَّا مِنْ أُوْتِي ﴾ أصله "أأتي" أبدلت الهمزة الثانية من جنس حركة
الأولى. ومثل : إيماننا أصله "إئمانا" فقد أبدلت الهمزة الثانية حرفا من جنس
حركة ما قبلها ولهذا سمّي مدّ البدل ومقداره حركتان مثل قوله تعالى :
﴿ فَأَمَّا مِنْ تَابٍ وَآمَنٍ ﴾ ونحوه.

مَدُّ الصَّلَةِ (١)

وهناك مدٌّ يُسمَّى مدُّ الصَّلَةِ وهو ل : هاء الضمير. فإذا جاءت هاء الضمير بين حرفين متحركين ليس الثاني منهما همزة، تُمدُّ بمقدار حركتين مثل : الهاء من (صَاحِبِهِ) في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِسَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ .

أما إذا جاء بعدها همزة فإنَّ الهاء تمدُّ أربع حركات لأنها تصير مدًّا منفصلا، كهاء (يُحَاوِرُهُ) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ وكهاء " أَمْرُهُ " في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ﴾ فتُمدُّ الهاء أربع حركات ومثلها هاء " آيَاتِهِ " في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ ﴾ .

مَدُّ الْعَوْضِ

وهو الذي يأتي عوضاً عن الفتحيتين في آخر الكلمة المفتوحة إذا وقفنا عليها مثل (بِنَاءٌ) في مثل قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ فهذه وأمثالها تمدُّ بمقدار حركتين عند الوقف .

الْمَدُّ الضَّرْعِي

وهو المدُّ الزائد عن الطَّبِيعِي، بسبب وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المدِّ . ومعنى زيادة المدِّ هنا، أنه قد يكون بمقدار أربع حركات، إلى ست حركات. ولهذا المدُّ أقسام، وأحكام وسنوضح فيما يلي بعض أنواع هذا المدِّ الضَّرْعِي وحكم كلِّ نوع منه .

(١) خاصٌّ بهاء الضمير الغائب للمفرد المدكَّر .

أنواع المدّ الضرعِيّ وحكم كل نوع :

المدّ المتّصل :

وهو ما كان سببه الهمزة المتّصلة بحرف المدّ قبلها من نفس الكلمة وذلك إذا جاء حرف المدّ، وجاءت بعده همزة، وكان الإثنان في كلمة، واحدة مثل : ﴿ جَاءَ ﴾ ﴿ جِئَ ﴾ - ﴿ سَاءَ ﴾ - ﴿ الملائِكَةُ ﴾ - ﴿ الطّائِفِينَ ﴾ - ﴿ أولئِكَ ﴾ ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾

تمدّ هذه وأشباهاها وجوبا من أربع إلى ستّ حركات.

المدّ المنفصل :

وهو ما كان سببه الهمزة المنفصلة من حرف المدّ في كلمة أخرى، وذلك إذا جاء حرف المدّ في آخر الكلمة، وجاء في أوّل الكلمة التي بعدها همزة مثل : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ - ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ - ﴿ مَا أَنْزَلَ ﴾ - ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ - ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ - ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ - ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ﴾ ويمدّ هذا النوع من حركتين إلى خمس حركات.^(١)

المدّ العارض للسكون :

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون غير أصليّ سببه الوقف فقط، فيمدّ عند الوقف حركتين، أو أربعا أو ستّا.

فإذا وقفنا على جملة بالسكون العارض، وكان ما قبل آخرها حرف مدّ

(١) - وهو واجب حسب الضبط المتبع في المصاحف المتداولة المطبوعة على رواية حفص

مثل : ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ من البسمة، وأواخر بعض آيات الفاتحة مثل ﴿ الدِّينِ ﴾
 ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ - ﴿ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ - ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ . ومثل : ﴿ فَتَحْ قَرِيبٌ ﴾
 ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ - ﴿ مَرَّضُوصٌ ﴾ - ﴿ الْحِسَابِ ﴾ - ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ ﴾
 وأمثالها تمدّ عند الوقف حركتين أو أربعاً أو ستّاً .

وسمّي عارضاً لأنك إذا وصلت القراءة ولم تقف حرّكت الكلمة بحركتها،
 فيسقط المدّ تماماً بسبب الوصل، تقول :
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ محرّكاً آخر الكلمات . فلا داعي للمدّ هنا، ولذلك سمّي بالمدّ
 العارض للسكون أو للوقف .

مدّ اللّين :

وهو أن يكون قبل الحرف الموقوف عليه "واو" ساكنة، مفتوح ما قبلها، مثل :
 ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ أو "ياء" ساكنة مفتوح ما قبلها كذلك مثل :
 ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .
 ومدّ اللّين يَلْحَقُ بالمدّ العارض للسكون، بسبب الوقف مثل : ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ -
 ﴿ الْبَيْتِ ﴾ ، فإنّه يمدّ قدر حركتين أو أربعاً أو ستّاً كالمدّ العارض للسكون . لكن
 إذا وصلت القراءة لا تمدّ كما لو قرأت : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
 وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ... إلخ دون مدّ لأنك وصلت القراءة .

المدّ اللازم في الكلمة^(١) :

وهو الذي يُمدُّ ستّ حركات، ويكون مخفّفاً أحياناً لعدم الإدغام، ومثقلاً أحياناً أخرى بسبب الإدغام. فيكون مداً مخفّفاً عندما يقع بعد حرف المدّ حرف ساكنٌ غير مشدّد في كلمة مثل (الآن) فاللام هنا ساكنة بعد المدّ فيخفّف.

ويكون مداً مثقلاً عندما يقع بعد حرف المدّ حرف مشدّد في الكلمة مثل :

﴿حَاجَهُ قَوْمَهُ﴾ - ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ - ﴿الْحَاقَّةُ﴾ - ﴿الصَّاحَّةُ﴾ - ﴿الطَّامَةُ﴾
﴿أَتَحَاجُونِي﴾ - ﴿فَمَنْ حَاجَكَ﴾

مدّ الفرق :

وهو للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو في أربعة مواضع في القرآن هو قوله تعالى : ﴿قُلِ الَّذِينَ حَرَّمَ آمَ الْأَنْثِيِّينَ﴾ وقد ذكرت هذه مرتين في سورة الأنعام. وفي قوله تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في سورة يونس. وفي قوله تعالى قوله تعالى : ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في سورة النمل.

المدّ في الحروف الواقعة في أوائل السور

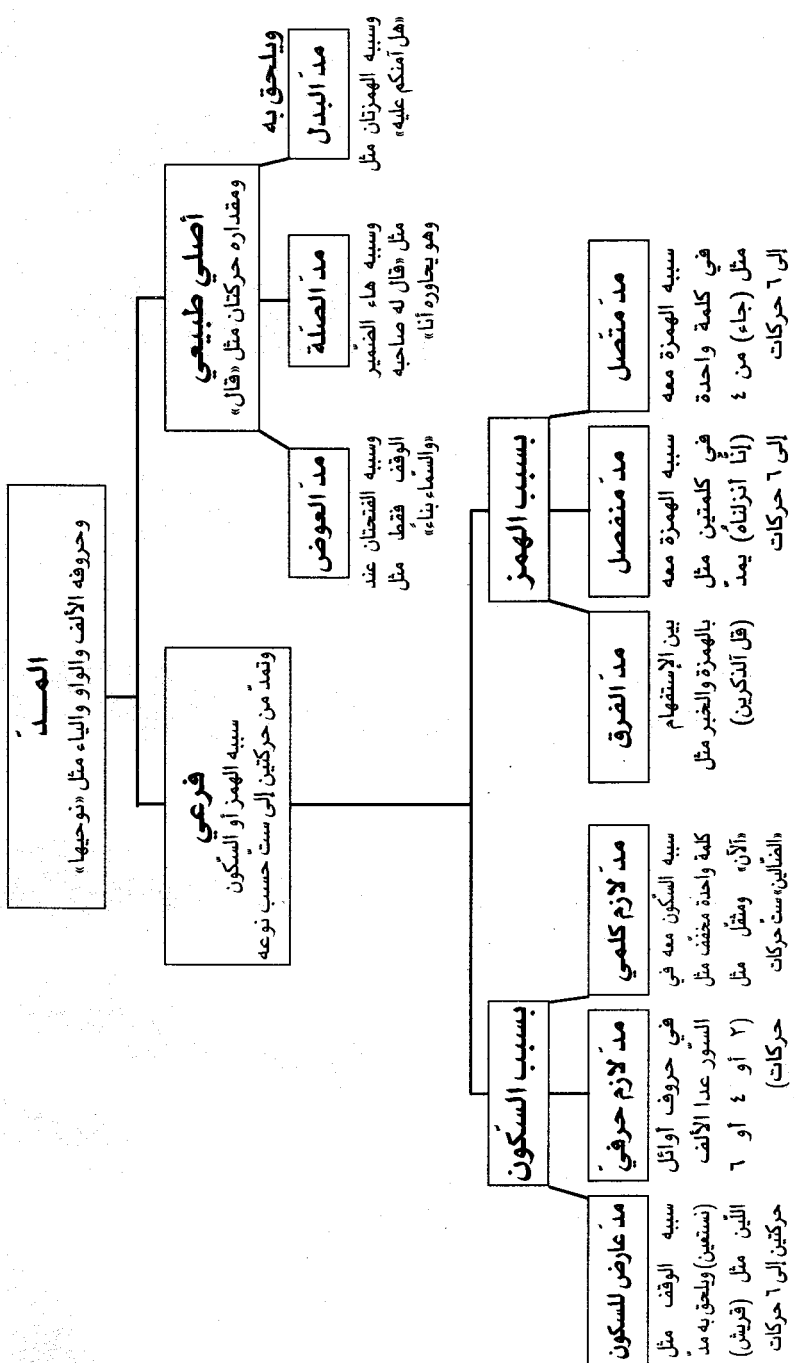
المدّ في الحروف الواقعة في أوائل سور القرآن الكريم على ثلاثة أقسام، إليك بيانها وحكم كلّ قسم منها :

أ - قسم منها ليس فيه مدّ وهو الألف في مثل ﴿آلَم﴾ نقول مثلاً :
ألف لام ميم فلا تمدّ كلمة ألف وتمدّ اللام والميم.

(١) المدّ اللازم في الحرف خاصّ بفواتح السور كما سيأتي

ب - قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها حرفين، ثانيهما حرف مدّ، وهو حروف
كلمتي (حَيُّ طَهْرُ)، ومقدار المدّ حركتان، ويقرأ كلّ حرف منهما هكذا :
(حا - يا - طا - ها - را) في الكلمات التي تقع فيها هذه الحروف في أوائل السّور.
ج - قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها ثلاثة أحرف، وسطها حرف مدّ، وهو حروف
كلمتي (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) وعلى هذا يقرأ كلّ حرف منها هكذا :
(نون - قاف - صاد - عين - سين - لام - كاف - ميم)، ومقدار المدّ فيها ستّ
حركات إلا العين فتمدّ حركتين أو أربعاً أو ستّاً.

جدول المد وأقسامه وفروعه



التفخيم والترقيق

بعض الحروف يملأ صداها الفم، وتسمى أحرف الاستعلاء والتفخيم، وهي

سبعة أحرف :

(خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ)

في مثل :

﴿خَالِدِينَ﴾ - ﴿الصَّادِقِينَ﴾ - ﴿الضَّالِّينَ﴾ - ﴿عَدَقًا﴾ - ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَلْتَقٌ﴾
 ﴿وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ - ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ .

هذه الحروف تُفخِّمُ بطبيعتها عند النطق بها

وما عدا هذه الحروف السبعة تُرَفِّقُ عند النطق بها وتُسمى أحرف الاستفال

مثل : ﴿التَّائِبُونَ﴾ - ﴿العَابِدُونَ﴾ - ﴿الحَامِدُونَ﴾ - ﴿السَّائِحُونَ﴾ - ﴿الرَّاكِعُونَ﴾ -
 ﴿السَّاجِدُونَ﴾ - ﴿الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .

الا أن بعض الحروف تُفخِّمُ أحيانا وتُرَفِّقُ أحيانا أخرى كاللَّامِ والرَّاءِ . فاللَّامُ كما

في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ تُفخِّمُ إذا وقع اللفظ بعد فَتْحٍ أو ضَمٍّ مثل :

﴿خَتَمَ اللهُ﴾ ، ﴿قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ﴾ .

وترقق إذا وقعت بعد كَسْرٍ مثل : ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

- أما الرَّاءُ فَإِنَّهَا تُفخِّمُ في الحالات الآتية :

(١) : إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو ﴿رَبَّنَا﴾ - ﴿رُزِقْنَا﴾

(٢) : إذا كانت ساكنة وسبقها ضمٌ أو فتح نحو : ﴿ وَقُرْآنًا ﴾ - ﴿ فَارْتَقِبْ ﴾ .

(٣) : إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً نحو ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴾
﴿ أَمْ ارْتَابُوا ﴾ - ﴿ لِمَنْ ارْتَضَىٰ ﴾ .

(٤) : إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها ولحقها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح في نفس الكلمة نحو ﴿ مِرْصَادًا ﴾ .

- وترقق الرءاء في الحالات التالية :

(١) : إذا كانت مكسورة مثل : ﴿ رِجَالٌ ﴾ - ﴿ رِسَالَاتِ اللَّهِ ﴾ - ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾
﴿ فَرِهَانٌ ﴾ .

(٢) : إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقته ياء ساكنة نحو : ﴿ خَيْرٌ ﴾ ﴿ قَدِيرٌ ﴾

(٣) : إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي متصل ولم يلحقها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح نحو : ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ - ﴿ وَفِرْعَوْنَ ﴾ - ﴿ لَشِرْذِمَةً ﴾ .
(٤) : إذا جاء بعدها ألف نحو ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ .

الْقَلْبَلَةُ

هي اهتزاز مخرج الحرف الساكن عند خروجه، حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة في قولك (قُطْبُ جَدٍ)، وتكون أقلّ قوّة إذا جاءت في وسط الكلمة، وقويّة إذا جاءت في آخرها .

أمثلة للقلقلة في وسط الكلمة	أمثلة للقلقلة في آخر الكلمة	
قِرَاءَ بِاسْمِ رَبِّكَ	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	ق
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ	وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ	ط
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	ب
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجَعُ	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ	ج
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	د

الاستعاذة والبسمة

قال تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [التحل: ٩٨]

فلكل قارئ أن يفتح تلاوته بالاستعاذة، ثم بعدها البسمة في أول كل سورة، إلا سورة التوبة فلا يبسم في أولها، بل يتعوذ فقط، وفي حالة البدء بالقراءة أثناء السورة (غير سورة التوبة) يتعوذ فقط، وإن شاء بسمل بعد التعوذ، أو اكتفى به. لكن يحسن أن يبسم بعد التعوذ، إذا رأى ذلك أفضل وأنسب، فمثلا عند الابتداء بنحو أول آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أو عند قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ من سورة فصلت، أو نحو هذا، فإنه يبسم بعد التعوذ، تأديبا مع القرآن، لما في وصل مثل هذه الآيات والصفات الكريمة بصفات الشيطان الرجيم من سوء أدب مع كلام الله عز وجل، فالفضل بالبسمة أفضل وأليق.

الابتداء والوقف

ينقسم كلٌّ من الابتداء والوقف إلى جائز، وغيرِ جائز، وقبيح، ويتوقَّف ذلك على مراعاة المعنى، وارتباطه بما قبله أو بما بعده، كما سيأتي.

الابتداء :

الابتداء الجائزُ في الترتيل : هو الابتداءُ بكلامٍ مستقلٍّ في المعنى عمَّا قبله، وغير الجائز : هو الابتداء بكلمة متعلِّقة بما قبلها لفظاً ومعنى، كالابتداء بقوله تعالى : ﴿ نَصَرَ اللَّهُ وَالْفَتْحُ ﴾ ويترك ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ أو بقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، دون : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وهكذا.

أما الابتداء القبيح، فهو الابتداء بكلمة تؤدي معنى غير المراد من الآية، مثل ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ ويترك قَوْلَهُ تَعَالَى قَبْلَهَا ﴿ وَقَالُوا ﴾ ^(١) أو يبدأ بقوله ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ ويترك ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴾ ^(٢) أو يبدأ فيقول ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ ويترك ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى ﴾ ^(٣) وهكذا دون تفكُّر ودون تأدب مع كلام الله ومعانيه.

(١) البقرة ١٦٦

(٢) المائدة ٢١٨

(٣) التوبة ٣٠

الْوَقْفُ:

والوقف الجائز يكون على ما يؤدي معنى صحيحا، مثل فواصل الآيات، أو عند انتهاء معنى وابتداء معنى آخر، لأن مراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء كما قلنا، ويوقف على الحرف الأخير بالسكون كما في معظم فواصل سورة النبأ، وأواخر سورة النصر، إلا عند التتوين المنصوب فيوقف عليه بالألف مثل: ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ - ﴿تَوَابًا﴾. ومثل: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ فهذه وأمثالها من التتوين المنصوب يوقف عليها بالألف المدودة تقول: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ إلى آخر السورة، ومثل: ﴿أَفْوَاجًا﴾ و ﴿تَوَابًا﴾ و ﴿حِسَابًا﴾، وتقف عليها بالألف المدودة لا بالتتوين وهو مد العوض الذي تكلمنا عنه في المدود.

أما الوقف القبيح، فهو الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحا، فلا تقف مثلا على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ولا على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ولا على ﴿إِيَّاكَ﴾ من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إلا لضرورة ملجئة⁽¹⁾ كانقطاع النفس أو لعذر قاهر كالعطاس ونحوه، كما لا يجوز الوقف على كلمة توهم معنى يخالف المراد والعياذ بالله، كأن يقف على: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ويقف ولا يقول: ﴿وَأَنْتُمْ سَكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] أو يقف على كلمة لا تليق بذات الله، كأن يقف عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ ولا يصلها بما بعدها: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ ففي مثل هذا الوقف بشاعة وسوء أدب.

(1) إذا بدأ بعد ذلك بدأ بداية حسنة.

كما لا يتعسّفُ في الوقف مثلاً فيقول : ﴿وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ﴾ ويقف ولا يصلها بما بعدها ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا﴾ وهكذا لا بدّ من مراعاة المعنى والأدب مع كلام الله تعالى عند الابتداء والوقف، تأديباً مع القرآن الكريم.

السُّكُوتُ

السُّكُوتُ : قطع القراءة ووقف النفس بمقدار حركتين في أربعة مواضع بالقرآن الكريم وهي :

- بعد ﴿عَوْجًا﴾ في قوله تعالى : ﴿عَوْجًا قِيَمًا﴾ من سورة الكهف.
 - بعد ﴿مَرْقَدِنَا﴾ في قوله تعالى : ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ من سورة يس.
 - بعد ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة.
 - بعد ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ من سورة المطففين.
- ويجوز في موضع خامس وهو هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ في قوله تعالى :
- ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ من سورة الحاقة.

* * *

«وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم».

وبهذا تنتهي القواعد الأولى للترتيل نرجو الله أن ينفع بها قرّاء كتابه الكريم وأن يتقبّلها خالصة لوجهه تعالى.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات^(١)

(١) تطلب الأشرطة المسجّل عليها هذه القواعد من الموزّعين (مكتبة المنهل بجدة).

رجاء

رَبِّمَا وَقَعْتَ بَعْضَ الْأَخْطَاءِ أَتَاءَ النَّسْخِ نَرْجُو تَبْيِيهَنَا إِلَيْهَا عَلَى صَنْدُوقِ الْبَرِيدِ ٩٣٦ جَدَّة - لِمَرَاعَاتِهَا فِي الطَّبَعَاتِ الْقَادِمَةِ. كَمَا نَرْجُو إِبْلَاغَنَا بِأَيِّ تَعْدِيلٍ مُفِيدٍ. وَقَدْ طَبِعَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ نَقْلًا مِنْ طَبَعَاتِهَا السَّابِقَةِ دُونَ عَنَايَةِ بِتَصْوِيبِهَا وَالْحَقِّ بَعْضُهَا بِالْمَصَاحِفِ، كَمَا سَجَّلَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى أَشْرَطَةٍ. فَتَرْجُو مِمَّنْ يَرِغِبُ فِي طَبْعِهَا أَوْ تَسْجِيلِهَا مَرَاجِعَتَنَا لِمُسَاعَدَتِهِ فِي تَقَادِي الْأَخْطَاءِ قَبْلَ الطَّبْعِ أَوْ التَّسْجِيلِ وَلِلَّهِ الْكَمَالُ وَحْدَهُ.

فتحي الخولي

جمعية القرآن الكريم بجدة

م. جميع النسخ تُوزَع مجاناً

الموزعون

مكتبة المنهل بجدة

بني مالك خلف مركز الشرق الأوسط

ت ٦٧٢١٧١٨ ص. ب ٩٣٦ جدة

ويطلب كذلك من جمعية القرآن الكريم بجدة

ص. ب ١٢٤٧ جدة ت. ٧٨٢٧١٠ - ٦٣٦١٤٠٠

طبع بمطبعة الرشيد - تونس

الهاتف : 148 71 731 (216) الفاكس : 479 71 730 (216)

فَصَلِّ فِي هُدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَاسْتِمَاعِهِ
وَخُشُوعِهِ وَبُكَائِهِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ وَاسْتِمَاعِهِ وَتَحْسِينِ صَوْتِهِ بِهِ

- كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِزْبٌ يَقْرَأُهُ وَلَا يُخَلِّ بِهِ.

- وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ تَرْتِيلًا، لَا هَذَا (أَي سَرْدًا) وَلَا عَجَلَةً بَلْ قِرَاءَةٌ مُفَسَّرَةٌ حَرْفًا
حَرْفًا. وَكَانَ يَقَطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً. وَكَانَ يَمُدُّ عِنْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ فَيَمُدُّ الرَّحْمَانَ
وَيَمُدُّ الرَّحِيمَ.

- وَكَانَ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي أَوَّلِ قِرَاءَتِهِ، فَيَقُولُ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، وَرَبَّمَا كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفَخِهِ وَنَفْثِهِ. وَكَانَ تَعَوُّدُهُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ."

- وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ
عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْمَعُ، وَخَشَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْهُ
حَتَّى ذَرَقَتْ عَيْنَاهُ.

- وَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمُضْطَجِعًا وَمَتَوَضِّئًا وَمُحْدِثًا وَلَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُ
مِنْ قِرَاءَتِهِ إِلَّا الْجَنَابَةَ.

- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَنَّى بِهِ وَيُرْجِعُ صَوْتَهُ بِهِ أحيانًا كَمَا رَجَعَ
يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قِرَاءَتِهِ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}، [الفتح:1]. وَحَكَى عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ تَرْجِيْعَهُ أَلَّا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

وَإِذَا جُمِعَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ إِلَى قَوْلِهِ: زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، وَقَوْلِهِ: لَيْسَ
مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ، وَقَوْلِهِ: مَا أَدَانَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كِذْبَهُ لِنَبِيِّ حَسَنِ
الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا التَّرْجِيْعَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ اخْتِيَارًا لَا اضْطِرَارًا لِهَزِّ النَّاقَةِ لَهُ.

(اقتبس عن " زاد المعاد في هدي خير العباد " للعلامة ابن القيم الجوزية).

حَكْمُ الْعَمَلِ بِالتَّجْوِيدِ

يقول العلامة المقرئ: مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بن يوسف الجزري، المعروف بابن الجزري في متنه الشهير بالجزرية :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لآزِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لأنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

الشَّرْحُ

- الأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ : أَي الْعَمَلُ بِهِ.

- حَتْمٌ لآزِمٌ : أَي فَرَضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ فَعْلُهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ
لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- أَمَّا الْعِلْمُ بِهِ (كَمَعْرِفَةِ نَشَأَتِهِ وَقَوَاعِدِهِ وَأَدَلَّتِهِ وَأَيْمَتِهِ وَأَوْجُهِ قِرَاءَاتِهِ...)،
فَهُوَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ، إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَقِيَّةِ، وَالْأَجْرُ لِمَنْ
قَامَ بِهِ، وَإِذَا تَرَكَ آثِمٌ الْجَمِيعُ.

- مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ : أَي مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالتَّجْوِيدِ فِي قِرَاءَتِهِ
لِلْقُرْآنِ يَأْتِمُ، وَعَلَيْهِ الْمَبَادِرَةُ بِالتَّوْبَةِ وَالتَّعَلُّمِ.

- لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا : يُبَيِّنُ هُنَا النَّاطِمُ سَبَبَ وَجُوبِ الْعَمَلِ بِالتَّجْوِيدِ،
وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
بِالْأَحْكَامِ الَّتِي وَصَلْتَنَا، فَوَجِبَ الْمَحَافِظَةُ عَلَيْهَا.

- وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا : إِشَارَةٌ إِلَى تَوَاتُرِهِ بِالسَّمَاعِ وَالمُشَافَهَةِ
وَالْكِتَابَةِ عِبْرَ الْأَجْيَالِ وَالْعُضُورِ بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ.

باقة مختصرة في فرائض وآداب قراءة القرآن

- يجب على قارئ القرآن أن يُخْلِصَ قراءته لله تعالى ولا يقصد منها عرضاً من أعراض الدنيا.
- ويجب عليه أن يكون طاهراً من الحدث الأكبر، (أي مغتسلاً)، وطاهراً من الحدث الأصغر (أي متوضئاً) إلا أن يكون معلماً أو متعلماً.
- ويستحب له طهارة الثياب والمكان واستقبال القبلة والاستياف والتطيب وحمد الله تعالى لتوفيقه إلى قراءة كتابه الكريم.
- وعند بداية القراءة يتعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ويُسْمَلُ.
- ويتدبر معانيه لقول الله تعالى : **{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }** [ص: 29].
- ويستحب قراءة ما تيسر منه لقول الله تعالى : **{ قَارِءُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ }** [المزمل: 20]، ولأن ذلك يسهل تدبر الآيات.
- ويجب العمل بأوامره ونواهيه والحكم به لقول الله تعالى : **{ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }** [المائدة: 44].
- ويجب التخلُّق بما وردَ فيه لقول عائشة لما سئلت عن خلق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنَ.
- ويستحب له أن يكثر من البكاء عند قراءة القرآن، وأن يتباكى إن لم يقدر على البكاء.
- و يسجد عند سجعات التلاوة مع توقُّرٍ شروط الصلاة من ستر العورة، واستقبال القبلة، وطهارة الحدث والخبث.
- إذا مرَّ بآية فيها ذكر النبي محمد ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وإذا مرَّ بآية رحمة استبشر وسأله أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرعٍ مطلبٍ.
- ويستحب أن يقول بعد خاتمة "والتين": بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وبعد خاتمة "القيامة": بلى، وبعد خاتمة "المرسلات": أمنا بالله، وبعد خاتمة "الملك": الله رب العالمين، وبعد: "فبأي آلاء ربكما تكذبان": ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد وبعد ختم "والضحى" وما بعدها يكبر، وليخفف صوته بقوله: "وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله" ونحو ذلك، وإذا فرغ من الفاتحة يقول: آمين.
- يجب عليه تكرار التلاوة لتفادي نسيان القرآن، فإن نسيانه كبيرة.
- يستحب أن يقول عند نهاية التلاوة: صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين.